

## Studying the Impact of Cognitive Insight on Academic Achievement in Literacy Programs

Abdelilah El Meniari, Abdelhalim Cherqui, Driss Ait Ali, Mimoun Saidi and Hicham Khabbache

Department of Psychology, Faculty of Arts and Human Sciences Fes-Saïss, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco

## دراسة أثر البصيرة المعرفية على التحصيل الدراسي في برامج محو الأمية

عبداللاه المنيارى، عبد الحليم الشرقي، ادريس آيت علي، ميمون السعيدى وهشام خباش  
قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الانسانية سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب



LINK الرابط	RECEIVED الاستقبال	ACCEPTED القبول	PUBLISHED ONLINE النشر الإلكتروني	ASSIGNED TO AN ISSUE الإحالة لعدد
<a href="https://doi.org/10.37575/h/art/230033">https://doi.org/10.37575/h/art/230033</a>	30/10/2023	09/01/2024	09/01/2024	01/03/2024
NO. OF WORDS عدد الكلمات	NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
5083	6	2024	25	1

### ABSTRACT

Understanding cognizance is crucial; it highlights how individuals analyse and understand information. Meanwhile, adult learning and literacy are essential for personal and social development. This research aims to study the effect of cognizance on academic achievement among novice learners in literacy programs in Morocco. The research sample consisted of 560 male and female learners, using the cognizance scale for the novice learner. The results of the research revealed that there are statistically significant correlations between cognizance and academic achievement among novice learners in literacy programs. This result demonstrates that new learners in literacy programs have the ability to progress and learn independently, even when faced with new challenges while learning to read, write and in mathematics. They can deal with these challenges through self-representation, self-control, self-adaptation, and understanding their own abilities (cognizance). This research can contribute to improving education and developing educational programs to enhance cognizance and adult learning. It can also contribute to developing effective strategies to combat illiteracy and enhance comprehensive human understanding, strengthening society through increased knowledge and cultural awareness.

### الملخص

يُعد فهم البصيرة المعرفية أمراً بالغ الأهمية؛ حيث يسلط الضوء على كيفية تحليل الأفراد وفهمهم للمعلومات، في حين يُعد تعلم الكبار ومحو الأمية أموراً أساسية للتطور الشخصي والاجتماعي، ويهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير البصيرة المعرفية على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين المبتدئين في برامج محو الأمية بالمغرب، وتكونت عينة البحث من (560) متعلم ومتعلمة، وأستخدم مقياس البصيرة المعرفية للمتعلم المبتدئ. وتوصلت نتائج البحث إلى وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين البصيرة المعرفية والتحصيل الدراسي لدى المتعلم المبتدئ في برامج محو الأمية، وهذه النتيجة توضح أن المتعلمين الجدد في برامج محو الأمية يمتلكون القدرة على الاستمرار والتعلم بشكل ذاتي، حتى في وجود تحديات جديدة في مسار تعلم القراءة والكتابة والحساب، كما يمكنهم التعامل مع هذه التحديات من خلال قدراتهم على تمثيل الذات والتحكم الذاتي والتكيف الذاتي وفهم مستوى قدراتهم الذاتية (البصيرة المعرفية). ويمكن أن يساهم هذا البحث في تحسين التعليم وتطوير البرامج التعليمية التي تستهدف تعزيز البصيرة المعرفية وتعلم الكبار، كما يمكن أن يساهم في تطوير استراتيجيات فعالة لمحو الأمية؛ فضلاً عن تعزيز الفهم البشري الشامل، وتعزيز المجتمعات بمزيد من المعرفة والثقافة.

### KEYWORDS

#### الكلمات المفتاحية

adult learning, academic performance, self-functioning competencies, self-representation, self-directed learning, self-regulation

تعلم الكبار، الأداء الأكاديمي، الكفاءات ذاتية الوظيفة، التمثل الذاتي، التعلم الذاتي التوجيهي، الضبط الذاتي

### CITATION

#### الإحالة

El Meniari, A., Cherqui, A., Ait Ali, D., Saidi, M. and Khabbache, H. (2024). Dirasat 'athar albasirat almaerifat ealaa altahsil aldriasii fi baramij mahw al'umiya 'Studying the impact of cognitive insight on academic achievement in literacy programs'. *Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences*, 25(1), 45–50. DOI: 10.37575/h/art/230033 [in Arabic]

المنيارى، عبداللاه والشرقي، عبد الحليم وآيت علي، ادريس والسعيدى، ميمون وخباش، هشام. (2024). دراسة أثر البصيرة المعرفية على التحصيل الدراسي في برامج محو الأمية. *المجلة العلمية*

لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية، 25(1)، 45–50.

## 1. مقدمة البحث ومشكلته

يشكل فهم الوظائف المعرفية المتدخلة في التعلم بشكل دقيق البصيرة المعرفية، والتي عرفها Demetriou et al. (2018) بأنها الوعي بالعمليات المعرفية، بما في ذلك الوعي بالأصول الذهنية للمعرفة وحل المشكلات، والخصائص الإجرائية ومتطلبات العمليات الذهنية، والتمثل الذاتي والتقييمات الذاتية، يعكس تطور الإدراك العمليات المعرفية الناشئة في كل مرحلة، والتي ترتبط بالوعي والذي تدخل فيه معظم جوانب أداء الفرد، مثل الوظائف: الذهنية - الجسدية - العواطف، وكذلك جزء كبير منها بالنشاط غير الواعي.

ويمكن تعريفها كذلك حسب Schraw and Dennison (1994) بكونها وعي الفرد الذاتي بعملياته المعرفية وبنائه المعرفي، موضحاً هذا الوعي في إدارة هذه العمليات من خلال استخدام مهارات: التخطيط - المراقبة - التقويم - اتخاذ القرارات - اختيار الاستراتيجيات الملائمة والتي تتكون من مجموع الكفاءات المعرفية الموسومة بكونها ذاتية الوظيفة Self-function، ومنها:

- كفاءة التمثل الذاتي Self-representation: المتمثلة في قدرة المتعلمين على

- الوعي بطبيعة نظامه المعرفي من حيث تاريخه ورؤيته المستقبلية وميوله.
- كفاءة التنظيم الذاتي Self-regulation: والمتعلقة في اعتماد المتعلم على ذاته لتنظيم سيروراته المعرفية والتدخل في الوقت المناسب لتعديلها بقصد وملأها بطبيعة وضعية المشكلة المعالجة.
- كفاءة التعديل الذاتي Self-modification: وبواسطتها يقوم المتعلم بإجراء تعديلات على نظام معارفه بشكل آني؛ فضلاً عن توقعه الصعوبات الممكن أن تواجه هذا النظام مستقبلاً ليعدها عدداً من الاستراتيجيات الاحترازية.
- كفاءة المفهوم الذاتي Self-concept: والتي تعبر عن مستوى عال من الاشتغال المعرفي، وفيها يصبح المتعلم مبدعاً لعدد من النظريات والتصورات وليس مجرد مستهلك لها (Demetriou and Kazi, 2006).

ويعتبر خباش (2007) أن تنمية الكفاءات ذاتية الوظيفة تقترن بتشجيع المتعلم على التفسير الذاتي لنشاطاته المعرفية أثناء عملية تعلمه.

كما أشارت دراسة Demetriou et al. (2018) إلى أن البصيرة المعرفية جزء من الوعي بالعمليات الذهنية، فالبصيرة تقوم على المراقبة الذاتية والتأمل، كما تشكل وحدة الاشتغال الذهني عبر الزمن وتخلق الروابط بين تجارب الماضي والحاضر وتضع خططاً للعمل المستقبلي، وهذا فهي الآلية الأساسية للسفر عبر الزمن الذهني التي تربط الحاضر (الإدراك) بالماضي (التجربة)

والمستقبل (حل المشكلات) في العديد من العمليات الذهنية، ومن ثم فهي تسمح للأفراد بالتعلم بنشاط والتعامل مع ما هو غير متوقع.

وأشار (Demetriou *et al.* (2017) أنه لا يوجد للبصيرة المعرفية نموذج مقبول بشكل عام.

إلا أن البحث في موضوع البصيرة المعرفية ومكوناتها (الكفاءات ذاتية الوظيفة) من قبل الدارسين ركزوا بالخصوص على دراستها لدى المتعلمين في التعليم الرسمي وفي مختلف الأطوار التعليمية من التعليم الأساسي إلى الجامعي وربطه بمجموعة من العوامل والمتغيرات المتعددة منها السيكلولوجية ولا سيما المجال المعرفي لما له من تأثير على بقية المجالات النفسية الأخرى، والتي يعد موضوع البصيرة المعرفية أحد العوامل المتدخلة والفاعلة في التعلم عموماً والأداء الأكاديمي على وجه الخصوص والتي من خلالها يعمل على تجاوز مشكلاته، وذلك عبر تقييم أفكاره وما يمتلكه من معتقدات حول إمكاناته في تجاوز المواقف التي يواجهها وإدراكه للنتائج وبذل الجهود الإيجابية من أجل التغلب على مشكلات الحياة والقدرة على مواجهة أغلب المواقف التي تواجه الفرد والتوافق معها واستقبال الأفكار الجديدة (Beck, 2004؛ Aleman 2006)، ومنها دراسات كل من: (Alersan, (2017)؛ Kassaw and Astatke (2017)؛ Demetriou *et al.* (2019a)؛ Demetriou *et al.* (2020a) فكل هذه الدراسات والأبحاث التي تناولت البصيرة المعرفية أو أحد مكوناتها تمت فقط في مجال التعليم الرسمي المدرسي والجامعي، إلا أنه لم يتم دراسة البصيرة المعرفية عند المتعلمين المبتدئين في برامج محو الأمية وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

وانطلاقاً من الدراسات السابقة التي تم الإطلاع عليها فقد تبني الباحث نموذجاً نظرياً هو كون أن البصيرة المعرفية تؤثر بدرجة مهمة في التحصيل الدراسي عند المتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية على غرار تأثير البصيرة المعرفية في التحصيل الدراسي بدرجات متفاوتة عند المتعلمين من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم الجامعي.

ومن هنا جاء البحث للكشف عن تأثير البصيرة المعرفية لدى المتعلم المبتدئ في برامج محاربة الأمية في تحصيلهم الدراسي.

## 2. أهداف البحث

يهدف هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن مدى علاقة تأثير البصيرة المعرفية على التحصيل الدراسي لدى المتعلم المبتدئ في برامج محاربة الأمية.
- التعرف عن مدى تأثير مكونات البصيرة المعرفية (التمثل الذاتي - التنظيم الذاتي - التعديل الذاتي - المفهوم الذاتي) على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية.

## 3. تساؤلات البحث

يجيب البحث عن التساؤل التالي: ما طبيعة العلاقة بين البصيرة المعرفية والتحصيل الدراسي لدى المتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية؟، وتندرج منه تساؤلات إجرائية، وهي:

- ما تأثير البصيرة المعرفية (بشكل كلي) على التحصيل الدراسي لدى المتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية؟
- ما تأثير مكونات البصيرة المعرفية (التمثل الذاتي - التنظيم الذاتي - التعديل الذاتي - المفهوم الذاتي) على التحصيل الدراسي عند المتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية؟

## 4. أهمية البحث والحاجة إليه

### 4.1. الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في:

- أهمية الموضوعات التي تناولها من قبيل البصيرة المعرفية وكذا تعلم الكبار (محاربة الأمية) لكونها محور الاهتمام البحثي في الآونة الأخيرة، فمعظم

الدراسات الحالية تركز على الموضوعات المعرفية التي تهتم بدراسة جوهر الإنسان، وتسعى للتركيز على العمليات المعرفية التي تجري بداخله دون إغفال السلوك الظاهري الذي يقوم به.

- تكمن أهمية هذه الدراسة في الفئة التي تناولها وهي فئة المتعلمين الكبار (المتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية).
- أهمية الموضوع الذي تم اختياره، وهو علاقة البصيرة المعرفية (جزئياً/كلياً) بالتحصيل الدراسي لدى المتعلم المبتدئ في برامج محاربة الأمية؛ الأمر الذي يوفر أدباً تربوياً ومعرفياً ونفسياً للباحثين والمهتمين بموضوعات علم النفس المعرفي والتربوي وتعليم الكبار.

### 4.2. الأهمية التطبيقية:

تبرز أهمية هذا البحث التطبيقية في:

- استفادة الباحثين في مجال تعليم الكبار والتعلم مدى الحياة وعلم النفس المعرفي والتربوي، والمشتغلين بالمجتمع المدني في معرفة مستوى التأثير المتبادل لكل من المتغيرين (البصيرة المعرفية والتحصيل الدراسي)، لكي تسهم في تعديل وتحسين ظروف التعامل مع هذه الفئة معرفياً، وتوفير مقياس لقياس البصيرة المعرفية (الكفايات ذاتية الاشتغال)، ومن ثم العمل على الرفع منها عبر ما يسمى بالتربية المعرفية.
- يمكن أن يساعد المؤطرين والمؤطرات على تصميم طرق وأساليب تساعد فئة المتعلمين الكبار على تنمية قدراتهم المعرفية وبخاصة الكفايات ذاتية الاشتغال، وتعزيز السلوكيات الإيجابية لديهم والعمل على الرفع من تحصيلهم الدراسي عبر جعلهم يدرسونهم بطريقة ثلاثية ومهاراتهم المعرفية الأخرى، واستخدام وسائل تقييم تتناسب معهم.

## 5. مصطلحات البحث

### 5.1. البصيرة المعرفية:

عرفها (Demetriou *et al.* (2017) بأنها جزء من الوعي بالعمليات الذهنية، فالبصيرة تقوم على المراقبة الذاتية والتأمل، كما تشكل البصيرة المعرفية وحدة الاشتغال الذهني عبر الزمن وتخلق الروابط بين تجارب الماضي والحاضر وتضع خططاً للعمل المستقبلي، وبهذا فهي الآلية الأساسية للسفر عبر الزمن الذهني التي تربط الحاضر (الإدراك) بالماضي (التجربة) والمستقبل (حل المشكلات) في العديد من العمليات الذهنية، ومن ثم فهي تسمح للأفراد بالتعلم بنشاط والتعامل مع ما هو غير متوقع.

كما أشار (Demetriou *et al.* (2017) إلى أنه لا يوجد للبصيرة المعرفية نموذج مقبول بشكل عام.

### 5.2. المتعلم المبتدئ:

هو شخص تجاوز السن القانوني للتعليم، والذي لا يعرف القراءة والكتابة والحساب، والذي يسجل لأول مرة للاستفادة من برامج محو الأمية.

### 5.3. برامج محو الأمية:

تلك العملية والدروس التي تقوم على فكرة تلقين مبادئ القراءة والكتابة والحساب للذين حرّموا من التعلم لسبب من الأسباب، وذلك بهدف تمكينهم من الكفايات الأساسية في مجال القراءة والكتابة والعمليات الحسابية.

### 5.4. علاقة البصيرة المعرفية بالتحصيل الدراسي:

يعرفها (Levy (1942، بأنها: مقدار المعرفة المستمدة من التعلم؛ حيث يكتسب المتعلم المعرفة من خلال التعليمات التي يتلقاها في المدرسة، ويتم تنظيمه حول مجموعة من الأنشطة الأساسية التي يقوم فيها المعلم بتعيين المهام للمتعلمين وتقييم جودة عملهم ومقارنتها، وتوفر المدرسة مجموعة متنوعة من خبرات الإنجاز مقارنة بالعائلة.

ويعتمد الأداء الأكاديمي على عدد من العوامل، مثل: مواقف المتعلمين - اهتماماتهم - خصائصهم الشخصية - الطبقة الاجتماعية - التعلم.

## 6. حدود البحث

تتمثل حدود هذا البحث في:

### 6.1. الحدود الموضوعية:

تمثلت في دراسة العلاقة بين البصيرة المعرفية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المتعلمين الكبار (المستفيدين من برامج محاربة الأمية) في علاقتها ببعض المتغيرات، مثل: السن- الجنس... من خلال الاستجابة على مقياس البصيرة المعرفية للمتعلم المبتدئ؛ حيث تُعد اختياراتهم الكلية على المقياس مؤشراً لما يمتلكونه من بصيرة معرفية وعلاقة تأثيرها على النقاط العددية المحصل عليها من قبل عينة البحث.

### 6.2. الحدود المكانية:

تم تطبيق البحث في مجموعة من مدن المملكة المغربية، ومنها: فاس - شفشاون - جرسيف... وغيرها.

### 6.3. الحدود الزمانية:

تم تطبيق البحث خلال الفترة من شهر نوفمبر 2022م إلى شهر مارس 2023م.

### 6.4. الحدود البشرية:

اقتصرت عينة البحث على المتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية.

## 7. إجراءات البحث

### 7.1. منهج البحث:

أستخدم المنهج الاستكشافي لمناسبه في تحقيق أهداف البحث، وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك ارتباط بين متغيري البحث... أي مدى ارتباط وتأثير البصيرة المعرفية في التحصيل الدراسي للمتعلم المبتدئ في برامج محاربة الأمية عند عينة البحث.

### 7.2. عينة البحث:

تكونت عينة البحث التجريبية من (150) متعلم ومتعلمة، وعينة البحث الأساسية (560) متعلم ومتعلمة مبتدئين في برامج محو الأمية ببعض المدن المغربية، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتوزعت العينة على النحو التالي:

- من حيث الجنس؛ شكلت النساء نسبة 68,75% من عينة البحث مقابل 31,25% من الذكور.
- من حيث السن؛ ما بين 18 - 30 سنة بنسبة 32,86% وما بين 31 - 40 سنة بنسبة 42,86% وما بين 41 - 55 سنة بنسبة 24,46%، وبمتوسط أعمار 24,47 سنة.
- تتوزع مهن عينة الدراسة ما بين: بدون - النجارة - التجارة - الفلاحة...
- تتمثل الوضعية العائلية للمبحوثين من حيث شكل المتزوجون نسبة 29,11% و 54,82% عزاب، و 9,29% أرامل في مقابل 6,79% حالتهم العائلية في حالة طلاق.
- تتوزع عينة البحث من حيث الإقامة: 53,93% في الريف في مقابل 46,07% في الحضر.

## 8. أدوات جمع البيانات

اعتمد هذا البحث على مقياس البصيرة المعرفية للمتعلم المبتدئ... إعداد/ الباحثين.

### 8.1. مقياس البصيرة المعرفية للمتعلم المبتدئ:

تم بناء مقياس البصيرة المعرفية من قبل الباحثين من خلال الاضطلاع على الأدبيات النظرية والأبحاث المرجعية ذات الصلة بموضوع البحث، وبخاصة Melih (2013) وبالاعتماد على نموذج Beck (2004) وأعمال (2020a, 2020b) Demetriou et al. (2018, 2019a, 2019b، وتكون المقياس في صورته النهائية من

جزئين، وهما:

الجزء الأول: معلومات عامة حول المبحوث.

الجزء الثاني: الأبعاد والعبارات التي تنتمي إليها، وهي (12 عبارة موزعة على 4 أبعاد).

### البعد الأول: كفاءة التمثل الذاتي:

وتمثله العبارات من (1-3)، ويشير إلى قياس كفاءة التمثل الذاتي لدى المتعلم المبتدئ من برامج محاربة الأمية.

### البعد الثاني: كفاءة التضيق الذاتي:

وتمثله العبارات من (4-6)، ويشير إلى قياس قدرة المتعلم المبتدئ في برامج محو الأمية على التضيق الذاتي.

### البعد الثالث: كفاءة التعديل الذاتي:

وتمثله العبارات من (7-9)، ويشير إلى قياس قدرة المتعلم المبتدئ في برامج محو الأمية على تعديل أفكاره أثناء إنجاز مهمة معينة.

### البعد الرابع: كفاءة المفهوم الذاتي:

وتمثله العبارات من (10-12)، ويشير إلى قياس وعي وقدرة المتعلم المبتدئ في برامج محو الأمية في بناء تصور ذاتي لتعلمه.

هذا، وتم تقدير الاستجابات على عبارات المقياس بمدرج سباعي: (دائماً، غالباً، أحياناً، محايد، قليلاً، نادراً، أبداً).

### 8.2. صدق أداة البحث:

يعتبر عرض المقياس على عدد من المحكمين المتخصصين أمر ضروريا لمعرفة الصدق الظاهري للأداة وتقدير مدى تمثيل عبارات المقياس للظاهرة المراد قياسها.

للتأكد من صدق المقياس وملاءمته لأهداف البحث ومدى وضوح العبارات وسلامتها اللغوية، تم عرض المقياس على أربعة خبراء في تخصص علم النفس؛ فضلاً عن أربعة من خبراء من أساتذة اللغة العربية.

وقد طُلب من المحكمين إبداء رأيهم في العبارات وملائمتها لأهداف البحث، وكذا صياغتها اللغوية ووضوح معناها لملائمتها مع عينة البحث المتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية.

حيث تم حذف عدد (20) عبارة؛ سواءً بشكل نهائي أو دمج ثلاث عبارات في عبارة واحدة أو إعادة الصياغة اللغوية بهدف الوضوح، والسلامة اللغوية ووضوح المعنى لتلائم عينة البحث (المتعلم المبتدئ في برامج محو الأمية)، ومدى انتماء العبارة للبعد، وبناء على اقتراحاتهم، وتعديلاتهم على مستوى المضمون واللغة؛ حيث أصبح المقياس في شكله النهائي يضم أربعة أبعاد، وكل بعد يتضمن ثلاث عبارات بمجموع (12) عبارة للمقياس.

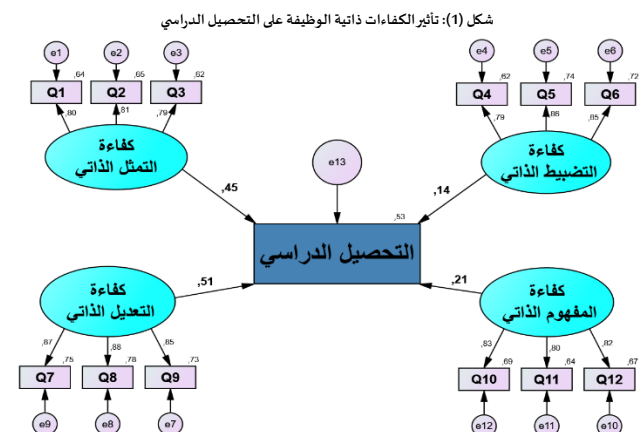
كما تم إنجاز دليل لتطبيق المقياس من قبل المشرفين والمؤطرين والمؤطرات باعتبار جانب الثقة والقرب من عينة البحث في حالة تعذر تطبيقه من قبل الباحث، والذي يعتمد على الشرح المستفيض سواءً باللغة العربية أو الأمازيغية، وكذا الدارجة لبلوغ أهداف المقياس.

### 8.3. ثبات أداة البحث:

تم التحقق من ثبات المقياس من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (150) من المتعلمين المبتدئين في برامج محو الأمية فتم الحصول على المعدل الخاص بكل ثبات ألفا كرونباخ Alpha c بقيمة 86,30%، وهي نسبة عالية تعكس ثبات المقياس.

كما بلغت النسبة على محك كايسر، وماير KMO = 88,90، وهي نسبة عالية يؤكد اختبار الدائرية لبارتلي (610,718) من خلال القيمة ذات المعنوية الإحصائية Sig = 0,000

كما تم الاعتماد لقياس ثبات أداة الدراسة على احتساب درجة KMO and



بدراسة شكل (1)، يتبين: تأثير الكفاءات ذاتية الوظيفة على التحصيل الدراسي من خلال التحليل بواسطة المعادلة البنائية SEM (مع توحيد المعاملات وفق التقدير المعياري)؛ حيث يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين كفاءة التمثل الذاتي Self-Representation والتحصيل الدراسي حيث بلغ نسبة 45%، وكفاءة التضييق الذاتي Self-regulation بنسبة 14%، وكفاءة التعديل الذاتي Self-Modification دالة إحصائيًا بنسبة 51%، وكفاءة المفهوم الذاتي Self-Concept لها ارتباط دال بالتحصيل الدراسي بنسبة 21%؛ الأمر الذي يشير إلى التنبؤ الأول وهو وجود تأثير دال إحصائيًا بين البصيرة المعرفية والتحصيل الدراسي عند المتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية.

من خلال الأسلوب الإحصائي المتعلق بشدة الانحدار يتبين أن تأثير البصيرة المعرفية في الأداء الدراسي (Academic Performance) يُعد تأثيرًا ذا معنوية إحصائية عالية بالنظر إلى قيم P-VALUE عند مستوى الدلالة 0.001 الذي تبينه النجوم الثلاثة الصغيرة من خلال الجدول (2).

وتفسر هذه النتيجة بأن المتعلمين المبتدئين في برامج محو الأمية يتمتعون بالكفايات ذاتية الاشتغال بالرغم من الوضعيات الجديدة في التعلم للقراءة والكتابة والحساب، ولكونهم يستطيعون مواجهتها عن طريق قدرتهم على التمثل الذاتي والتضييق الذاتي والتعديل الذاتي والمفهوم الذاتي. (البصيرة المعرفية)، والتي تمكنه من استحضار المعرف والتجارب السابقة والمناسبة للوضعية التعليمية الجديدة وبالتالي الذي يتوفر على البصيرة المعرفية (كفاياتها) يمكنه أن يحل مشكلاته التعليمية بشكل مرّن تبعًا لدرجة بصيرته المعرفية، فكلما كانت بصيرته المعرفية قوية كانت مواجهته للوضعيات التعليمية والمشكلات عموماً فعالة، ومن ثم يمكننا أن نعتبر البصيرة المعرفية تشكل المحرك والدافع الأساسي لسلوك وإنجاز الفرد في التعلم.

وهذا يتفق مع دراسة Tysacker *et al.* (1998) والتي أبرزت أثر وفائدة البصيرة المعرفية من خلال مساعدة الفرد في تحديد مقدار الجهد الذي يبذله في نشاط معين ومقدار المثابرة في مواجهة العقبات ومقدار الصلابة أمام المواقف الصعبة، فكلما زاد الإحساس بالكفاءة زاد الجهد والمثابرة.

وفي نفس السياق أشارت نتائج بحث Warman *et al.* (2007)، إلى أن قوة البصيرة المعرفية تساعد الأفراد في تقييم مخططاته العقلية التي تساعد في مواجهة المشكلات بأساليب متنوعة واختيار الأسلوب الذي يتناسب مع المشكلة التي يواجهها، وهذا يعود على مدى قوة الفهم والتفسير وتصوير الحقائق ومتطلبات المواقف التي يواجهها.

جدول (2): شدة الانحدار للبصيرة المعرفية والتحصيل الدراسي

		Estimate	S.E	C.R	P	Label
التضييق الذاتي	--->	1,156	055,	20,953	***	
التعديل الذاتي	--->	1,165	052,	22,602	***	
التمثل الذاتي	--->	1,000				
المفهوم الذاتي	--->	1,132	052,	21,700	***	
التحصيل الدراسي	--->	901,	043,	20,915	***	

Bartlett's Test، والتي جاءت نسبتها 88,9%، وهي نسبة عالية. وهذا أصبح المقياس صالح لإجراء بحث ميداني على عينة تمثل المجتمع الأصلي.

كما تأكدت نسبة درجة ثبات مقياس البصيرة المعرفية عند تطبيقه على العينة الكلية للدراسة (560) بالاعتماد على: KMO and Bartlett's Test، والتي جاءت بنسبة 95%.

كما تأكد ثبات مقياس البصيرة المعرفية للمتعليم المبتدئ بشكل كلي لمتغيراته (العبارات 12)، وبلغت نسبة ألفا كرونباخ عند العينة الكلية للبحث 94,3 %، وهي نسبة عالية.

## 9. أساليب المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته؛ تم استخدام برنامج SPSS وبرنامج EXEL لمعالجة المعطيات، مثل: معامل الارتباط من خلال برنامج AMOS، ومعامل الارتباط ألفا كرونباخ لدراسة ثبات أداة البحث إحصائيًا، ودراسة الانحدار المتعدد، وذلك لتعدد المتغيرات المستقلة (كفاءة التمثل الذاتي - كفاءة التضييق الذاتي - كفاءة التعديل الذاتي - كفاءة المفهوم الذاتي)؛ باعتبارها مكونات البصيرة المعرفية قيد البحث والمؤثرة في المتغير التابع (الأداء الدراسي)، وكذلك استخدام KMO لدراسة صلاحية العينة.

كما أُستخدم اختبار T لمعرفة الدلالة الإحصائية لمعرفة معامل الانحدار ومعرفة مدى تأثير المتغير المستقلة في المتغير التابع من خلال حساب T لمعرفة دلالتها أقل من 0,05، واختبار تحليل التباين F أنوفا لمعرفة مدى صلاحية نموذج الانحدار وقدرته على التنبؤ بقيم المتغيرات من حيث الدلالة.

## 10. تطبيق البحث

تم تطبيق أداة البحث على العينة الأساسية، والتي بلغت (560)، وكذا اعتماد النقط العددية المتحصل عليها من قبلهم خلال إنجازهم لنشاط تعليمي مع مكونهم.

## 11. عرض نتائج البحث ومناقشتها

من خلال الأسلوب الإحصائي المتمثل في شدة الانحدار يتبين أن تأثير البصيرة المعرفية (الكفاءات ذاتية الوظيفة: Self-Representation, regulation, Self-Modification, Self-Concept) في الأداء الدراسي (Academic Performance) يعتبر تأثيرًا ذا معنوية إحصائية عالية بالنظر إلى قيم P-VALUE عند مستوى الدلالة 0.001 الذي تبينه النجوم الثلاثة الصغيرة من خلال الجدول رقم (1).

جدول (1): شدة الانحدار للكفاءات ذاتية الوظيفة والتحصيل الدراسي

		Estimate	S.E	C.R	P	Label
Q1	--->	1,000				
Q2	--->	945,	051,	18,560	***	
Q3	--->	923,	051,	18,265	***	
Q4	--->	1,000				
Q5	--->	1,037	051,	20,461	***	
Q6	--->	1,087	053,	20,359	***	
Q9	--->	1,000				
Q8	--->	1,136	044,	25,792	***	
Q7	--->	1,111	044,	25,260	***	
Q12	--->	1,000				
Q11	--->	920,	048,	19,242	***	
Q10	--->	915,	047,	19,647	***	
التحصيل الدراسي	--->	134,	022,	6,149	***	
التحصيل الدراسي	--->	286,	023,	12,209	***	
التحصيل الدراسي	--->	369,	025,	14,622	***	
التحصيل الدراسي	--->	090,	022,	4,041	***	

الذاتي - التعديل الذاتي) ليست معطى فطري ونهائي؛ بل يمكن أن تتطور تدريجيًا نتيجة التفاعل الاجتماعي (Kumari and Chamundeswari, 2013).

- يمكن تطوير البصيرة المعرفية أو أحد مكوناتها عبر برامج تدريبية وإرشادية موجبة (التربية المعرفية) تنطلق من التشخيص وصولاً للتدخل.
- أن كل من البصيرة المعرفية والتحصيل الدراسي هما بنيات متداعمة، كل منهما يؤدي إلى مكاسب في الآخر.
- يؤدي تعزيز مفهوم البصيرة المعرفية إلى النتائج المرجوب فيها في التحصيل الدراسي.
- أن الحصول على نتائج جيدة في مجال التعلم عامة والتحصيل الدراسي خاصة إلى ازدياد قدرة البصيرة المعرفية عند المتعلمين عبر استئثارها.

## 12.2. توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن التوصية بما يلي:

- اعتماد مقياس البصيرة المعرفية للمتعلم المبتدئ من قبل المؤطرين والمؤطرات في برامج محو الأمية؛ لتشخيص درجة البصيرة المعرفية وبعض مكوناتها (كفاءة التمثيل الذاتي - كفاءة التنظيم الذاتي - كفاءة التعديل الذاتي - كفاءة المفهوم الذاتي): للمستفيدين من هذه البرامج لاستثمارها في طرق التعامل معهم وتعليمهم.
- العمل على الوعي بأهمية تطوير البصيرة المعرفية عند المتعلمين بشكل عام عبر برامج ما يعرف بالتربية المعرفية.
- بناء برامج تستهدف تطوير البصيرة المعرفية ومكوناتها، وذلك من خلال أنشطة تربوية فردية وجماعية موجبة للمستفيدين من برامج محو الأمية.

## نبذة عن المؤلفين

### عبداللاه المنيري

قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المملكة المغربية. 00212611258509. [abdelilah.elmeniri@usmba.ac.ma](mailto:abdelilah.elmeniri@usmba.ac.ma).  
المنيري، مغربي، أستاذ الفلسفة بأكاديمية فاس، حاصل على شهادة الماستر المتخصص في تكنولوجيا التعليم من جامعة عبد المالك السعدي بطوان، مربي متخصص (التوحد)، عضو في مرصد التعلم مدى الحياة (اليونيسكو)، له اهتمام كبير بقضايا علم النفس المعرفي وكذلك بالمواضيع ذات الصلة بالتعليم خاصة لدى الكبار، له أكثر من 10 منشورات وكتب، منها عدة أوراق بحثية في مجالات مصنفه في بيانات سكوبس (Scopus)، شارك في العديد من المؤتمرات الوطنية والدولية بصفة مشارك ومنظم ومحكم.

رقم الأوركيد (ORCID) 0000-0002-4950-76

### عبد الحليم الشرقي

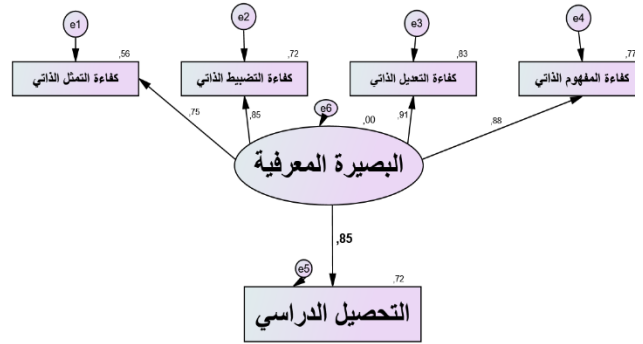
قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المملكة المغربية. 00212661506757. [abdelhalim.cherqui@usmba.ac.ma](mailto:abdelhalim.cherqui@usmba.ac.ma).  
الشرقي، مغربي، أستاذ بالتعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، حاصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، مهتم بقضايا الصحة النفسية وما يتصل بها، نشر العديد من المقالات ذات الصلة بتخصص علم النفس وعلم النفس الإيجابي والرفاهية النفسية وجودة الحياة وتأثير التدخين على الصحة النفسية في مجلات عربية (مغربية، سعودية، أردنية وعراقية) وأجنبية مصنفه في قاعدة بيانات سكوبس (Scopus) بالإضافة إلى إسهامات متنوعة في مؤتمرات وطنية ودولية بصفة مشارك ومنظم ومحكم.

رقم الأوركيد (ORCID): 0000-0002-6947-5712.

### ادريس أيت علي

قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المملكة المغربية. 00212661963474. [driss.aitali@usmba.ac.ma](mailto:driss.aitali@usmba.ac.ma).  
أيت علي، مغربي، أستاذ دائم بالمعهد العالي للمهن التمريضية وتقنيات

شكل (2): تأثير البصيرة المعرفية على التحصيل الدراسي



بدراسة شكل (2)، يتبين تأثير بين البصيرة المعرفية (الكفايات ذاتية الاشتغال Self-function: Self-Representation, Self-regulation, Self-Modification, Self-Concept) على التحصيل الدراسي من خلال التحليل بواسطة المعادلة البنائية (SEM) (مع توحيد المعاملات وفق التقدير المعياري)؛ حيث يوجد ارتباط دال إحصائية مرتفعة جدا بنسبة 85%، كما يبين الشكل ارتباط الكفاءات ذاتية الاشتغال بالكفايات ذاتية الاشتغال بنسب لها دلالة إحصائية قوية؛ حيث ترتبط كفاءة التمثيل الذاتي Self-Representation بنسبة 75%، وكفاءة التنظيم الذاتي Self-regulation بنسبة 85%، وكفاءة التعديل الذاتي Self-Modification دالة إحصائية بنسبة 91%، وكفاءة المفهوم الذاتي بنسبة 88%.

نستنتج مما سبق أنه يوجد تأثير قوي للبصيرة المعرفية سواء بشكل جزئي من خلال مكونات البصيرة المعرفية الأربع المدروسة شكل (1) أو بشكل كلي شكل (2)؛ لها علاقة تأثير قوي وذات دلالة إحصائية على التحصيل الدراسي للمتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية.

هذا يتفق مع ما وصل إليه (Aleman 2006)، إلى كون البصيرة المعرفية تفسير للنتائج العملي للذكاء البشري ومؤشر دال عليه، كما تمثل الوعي المستمر للفرد بأفكاره، أي معرفة الفرد بعملياته الإدراكية، وأن الأفراد الذين لهم ضعف في البصيرة المعرفية يصعب عليهم تكوين علاقة بين ما اكتسبوه ويعرفونه سابقا وبين ما تتطلبه الوضعية المشكلة لحلها.

كما أشارت نتائج بحث (Amador 1993)، إلى تمثل معرفة الفرد بإمكانته الذاتية وثقته في قدراته ومعلوماته وأنه يمتلك المقومات العقلية والمعرفية التي تجعله يواجه الصعوبات التي يمر بها.

وكذلك أكد (Bora et al. 2007) فالأشخاص الذين يتمتعون بالبصيرة المعرفية تتنوع أفكارهم ويستخدموها بما يتناسب مع الموقف الذي يواجههم أي لديهم مرونة في تنوع أفكارهم تبعاً لمقتضيات الموقف.

كما أبرز (Tysaker et al. 1998) أهمية وأثر وفائدة البصيرة المعرفية من خلال مساعدة الفرد في تحديد مقدار الجهد الذي يبذله الفرد في نشاط معين ومقدار المثابرة في مواجهة العقبات ومقدار الصلابة أمام المواقف الصعبة، فكلما زاد الإحساس بالكفاءة زاد الجهد والمثابرة.

كما اقترح (Aha 1995) أن البصيرة المعرفية تحدث عندما يكون لدى الفرد استجابة عاطفية قد تمكنه من إعادة تمثيل أفكاره ويجد علاقة بين الأفكار التي يمتلكها عند تعرضه للمشكلة (العبادي وهيثم، 2020).

## 12. استنتاجات البحث وتوصياته

### 12.1. استنتاجات البحث:

جاءت أهم استنتاجات البحث فيما يلي:

- وجود علاقة تأثير بين البصيرة المعرفية على التحصيل الدراسي عند المتعلمين عموماً سواء لدى المتعلمين الرسميين من الابتدائي إلى الجامعي أو عند المتعلمين الكبار (المتعلمين المبتدئين في برامج محاربة الأمية) في هذه الدراسة.
- أن مكونات البصيرة المعرفية (التمثيل الذاتي - المفهوم الذاتي - التنظيم



*Neurosciences*, 61(6), 634-9.

- Demetriou, A. and Kazi, S. (2006). Self-awareness in g (with processing efficiency and reasoning). *Intelligence*, 34(3), 297-317.
- Demetriou, A., Kazali, E., Kazi, S. and Spanoudis, G. (a2020). Cognition and cognizance in preschool predict school achievement in primary school. *Cognitive Development*, 54(23), 100872.
- Demetriou, A., Kazi, S., Makris, N. and Spanoudis, G. (b2020). Cognitive ability, cognitive self-awareness, and school performance: From childhood to adolescence. *Intelligence*, 79(1), 101432.
- Demetriou, A., Kazi, S., Spanoudis, G. and Makris, N. (2019a). Predicting school performance from cognitive ability, self-representation, and personality from primary school to senior high school. *Intelligence*, 76(n/a), 101381.
- Demetriou, A., Makris, N., Kazi, S., Spanoudis, G. and Shayer, M. (2018). The developmental trinity of mind: Cognizance, executive control, and reasoning. *Wiley Interdisciplinary Reviews: Cognitive Science*. 9(4), e1461.
- Demetriou, A., Makris, N., Tachmatzidis, D., Kazi, S. and Spanoudis, G. (2019 b). Decomposing the influence of mental processes on academic performance. *Intelligence*, 77(1), 101404.
- Demetriou, A., Spanoudis, G., Kazi, S., Mouyi, A., Žebec, M.S., Kazali, E. and Shayer, M. (2017). Developmental differentiation and binding of mental processes with re-morphing g through the life-span. *Journal of Intelligence*, 5(23), n/a.
- Guay, F., March, H. and Boivin, M. (2003). Academic self-concept and academic achievement: Developmental perspectives on their causal ordering. *Journal of Educational Psychology*, 95(1), 124-36.
- Kassaw, K. and Astatke, M. (2017). Gender, academic self-efficacy, and goal orientation as predictors of academic achievement. *Global Journal of Human-Social Science: Arts & Humanities – Psychology*, 6(17), 54-65.
- Khabash, H. (2007). Nazrat alaa altufulat min khilali: Madi aljusur bayn almaerifiat altaeadudiat waelum altarbiati 'A look at childhood through: Building bridges between pluralistic epistemology and educational sciences'. *Arab Childhood Journal*, 8(32), 73-102. [in Arabic]
- Kumari, A. and Chamundeswari, S. (2013). Self-concept and academic achievement of students at the higher secondary level. *Journal of Sociological Research*, 4(2), 105.
- Levy, D.M. (1942). *Maternal and Protection*. New York, US: Columbia University Press.
- Melih, T. (2013). Academic self-efficacy beliefs of undergraduate mathematics education student. *Acta Didactica Napocensia*, 2(2), 11-19.
- Roth, B., Becker, N., Romeyke, S., Schäfer, S., Domnick, F. and Spinath, F. (2015). Intelligence and school grades: A meta-analysis. *Intelligence*, 53(n/a), 118-37.
- Schraw, G. and Dennison, R.S. (1994). Assessing metacognitive awareness. *Contemporary Educational Psychology*, 19(4), 460-75.
- Spanoudis, G., Demetriou, A., Kazi, S., Giorgala, K. and Zenonos, V. (2015). Embedding cognizance in intellectual development. *Journal of Experimental Child Psychology*, 132(n/a), 32-50.
- Tiibati, A. and Ahmed, B., (2020). Astiratyujay altanzuym aldaaatii liltaalum kamunbiyaat liltahasuy aldirasii ladaa talamiydh alsanat 'uwlaa thanawi: Dirasat airtibatit 'Strategies of self-regulation of learning as a predictor of academic achievement for students of first year secondary: Correlational research'. *Human Sciences Journal*, 31(2), 527-44. [in Arabic]
- Tysacker, P., Bell, M., Bryson, G. and Kaplan, E. (1998). Insight and interpersonal function in schizophrenia. *Journal of Psychology*, 186(7), 432-6.
- Wernman, D., Lysaker, P. and Martin, J. (2007). Cognitive insight and psychologic disorder: The impact active delusions. *Schizophrenic Research*, 90(1-3), 325-33.

الصحة بورزازات، حاصل على شهادة الماستر في بيداغوجيا العلوم الترميزية من المعهد العالي للمهن الترميزية وتقنيات الصحة بأكادير، وعلى الإجازة في اللغة الإنجليزية من جامعة ابن زهر بأكادير، مهتم بقضايا تقنيات التدريس و استعمال التكنولوجيا وأثرها على العملية التعليمية التعليمية، نشر العديد من المقالات ذات الصلة بتخصص علم النفس وعلوم التربية مصنفة في قاعدة بيانات سكوبس (Scopus) بالإضافة إلى إسهامات علمية متنوعة في مؤتمرات وطنية ودولية.

رقم الأوركيد (ORCID): 0000-0001-5043-9677

## ميمون السعيد

قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المملكة المغربية. 00212672764206@mimoun.saidi@usmba.ac.ma

السعيد، مغربي، باحث في سلك الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس سايس، حاصل على الماستر المتخصص في علم النفس التربوي من جامعة محمد الخامس بالرباط المغربية، عضو في مرصد التعلم مدى الحياة (اليونيسكو)، مهتم بقضايا علم النفس وعلوم التربية وكذا التعليم الإلكتروني، كما يمارس كأستاذ مادة الفلسفة بأكاديمية فاس، له مجموعة من الكتب المشتركة، نشر عدة أوراق بحثية في مجلات مصنفة في قاعدة بيانات سكوبس (Scopus) بالإضافة إلى المساهمات العلمية المتنوعة في المؤتمرات الوطنية والدولية بصفتي مشاركا ومنظما.

رقم الأوركيد (ORCID): 0002-2164-6295

## خباش هشام

قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المملكة المغربية. 00212675059355@hichamcogn@gmail.com

خباش، مغربي، استاذ باحث بكلية الآداب سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، حاصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس المعرفي والتربوي من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، مدير مرصد التعلم مدى الحياة (اليونيسكو)، خبير دولي ومحكم لدى عدد من المؤسسات والمجلات العربية العالمية، محاضر بعدد من الجامعات الدولية منها جامعة جونييف، جامعة نيس، قطر، ستراسبورغ، تولوز ...، وله أكثر من 20 مقال منشور في قاعدة بيانات (Scopus)، متحدث للعديد من المؤتمرات الدولية والمحلية.

رقم الأوركيد (ORCID): 0000-0001-9587-2829

## المراجع

- العبادي، نور فاضل محمود، وهيتم، أحمد، علي. (2020). البصيرة المعرفية لدى طلبة الجامعة. *مجلة ديالى للبحوث الإنسانية*. 1(85)، 257-89.
- خباش، هشام. (2007). نظرة إلى الطفولة من خلال مد الجسور بين المعرفة التعددية وعلوم التربية. *مجلة الطفولة العربية*. 8(32)، 73-102.
- طيبة، عبد السلام وأحمد، بلعيد. (2020). استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم كمنينات للتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي: دراسة ارتباطية. *مجلة العلوم الإنسانية*. 31(2)، 527-44.
- Aleabaadi, N.M. and Haytham, A.A. (2020). Albasirat almaerifiat ladaa talabat aljamieati 'The cognitive insight of university students.' *Diala Journal of Human Research*, 1(85), 257-89. [in Arabic]
- Aleman, A., Agrawal, N., Morgan, K. and David, A. (2006). Insight in psychosis and neuropsychological function meta-analysis. *British Journal of Psychiatry*, 189(3), 204-12.
- Alersan, S.R. (2017). Academic self-efficacy and problem-solving skills among Hail university students and the relationship between them in light of certain variables. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 18(1), 593-620.
- Amador, X.F., Strauss, D.H., Yale, S.A., Flaum, M.M., Endicott, J. and Gorman, J.M. (1993). Assessment of insight in psychosis. *American Journal of Psychiatry*, 150(6), 873-3.
- Beck, A. and Warman, D. (2004). Cognitive insight theory and assessment. In: F.A. Xavier and S.D. Anthony (eds.) *Insight Theory and Psychosis Awareness of Illness in Schizophrenia and Related Disorders*. New York, US: MY Oxford University Press.
- Bora, E., Erkan, A., Kayahan, B. and Veznedaroglu, B. (2007). Cognitive insight and acute psychosis in schizophrenia. *Psychiatry and Clinical*